

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - تفسير آيات من سورة الرعد

صلاح الصاوي

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحت الكائنات بحمده وعنت الوجوه لعظمته ومجده. اشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا - [00:00:00](#)

محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله. اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة الامة وبشرها وتركها على المحجة البيضاء. ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها الا هان اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وال بيته كما صليت - [00:00:49](#)

ربنا على ال ابراهيم انك حميد مجيد ثم ارضى اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف نقضي هذه اللحظات مع باقة من باقات - [00:01:19](#)

سورة الرعد اذ تخبرنا هذه السورة لانها موضع تفسير في اليومين القادمين ان شاء الله في يومي السبت والاحد في هذا انزلي من التاسعة صباحا الى الرابعة وتلك الباقة المختارة - [00:01:42](#)

انما تبدأ بقول الله جل وعلا افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما امر الله به ان - [00:02:01](#)

قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويبرأون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقب الدار في كتاب الله عز وجل ما اكثر ما يأتي التقابل بين نقبضين - [00:02:26](#)

افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى. افنجعل المسلمين كالمجرمين ما كيف تحكمون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون. ام حسب الذين اجترحوا - [00:02:54](#)

مئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وفي اية اخرى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ يعني ان مثل هذا التقابل كثير في كتاب الله عز وجل - [00:03:17](#)

ان الله جل وعلا ذكر هذا التقابل وما ابعد الشقة ما بين الفريقين بعد ان ضرب مثلين للمؤمن الكافر يعني قبل هذا ثم بين مآل كل منهما. في قول الله جل وعلا انزل من السماء - [00:03:39](#)

ما انفس اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا. نعم ثم ضرب مثلا ثانيا فقال ومما يوقنون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل - [00:03:59](#)

ثم قال بعدها فاما الزمن فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله امثال انهما مثلان ضربهما الله جل جلاله للحق والباطل وضربهم الله جل وعلا للمؤمن والكافر - [00:04:19](#)

ان الله جل وعلا انزل من السماء ماء طهورا مباركا. استقبلته اودية منها الكبير ومنها الصغير فسالت اودية بقدرها فاحتمل كل واد ما يتسع له من الماء. ثم جاء سيل بعد هذا فحرك هذا الماء فاثار - [00:04:40](#)

يعني فاثار ما في بطون تلك يعني تلك الاودية من اخشاب واحجار وشواهب فاصبحت فوق سطح الماء كأنها رغوة كأنها زبد. يعني ان مثل هذا الزمن انما هو اشارة للباطل. يعني ثم قال وان - [00:05:00](#)

ان مثل هذا الماء الثابت في اعماق الارض الذي يمشي في هدوء وسكينة وطمأنينة ثم يبقى في الارض لينفع الناس انما هو مثل الحق. نعم ثم ضرب مثلا ثانيا بالمعادن عندما تستخرج من بطن الارض فانها - [00:05:20](#)

استخرجوا مخلوطة مشوبة. نعم. فعندما تعرض على النار تتخلص من شوائبها فتعلو كزبد فوقها نعم ثم قال تعالى فاما الزبد

فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الاب - [00:05:40](#)

مثال ثم بين في الاية التي بعدها مآل هؤلاء وهؤلاء فقال للذين استجابوا لربهم الحسنی. نعم ثم قال الا والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء - [00:06:00](#)

الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد. نعم بعد ان ضرب مثلين وبين مآل كل منهما جاءت هذه الباقية من الايات الكريمة. في قول الله جل وعلا افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك - [00:06:21](#)

الحق كمن هو اعمى؟ لا والله لا يستويان. نعم لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. يعني ان المقابلة بين صنفين بين فريقين بين فريق يعلم ان ما انزل على محمد من ربه والحق فيؤمن به ويتبع به - [00:06:41](#)

يعني فتستنير بذلك قلوبهم وارواحهم واعمالهم وتزكوا بذلك نفوسهم واقوالهم وافعالهم والفريق الاخر المقابل العمي يعني ان هذا هو تعبير القرآن الكريم افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى. صم - [00:07:01](#)

بكم عمي فهم لا يعقلون. انهم عمر ولو كانوا زعماء وقادة. يعني انهم عمر ولو كانوا خبراء ومتخصصين انهم عملوا ولو كانوا وجهاء ونبلاء. يعني ان القسمة في كتاب الله جل وعلا على هذا - [00:07:26](#)

النحو افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ان من يعلم ان ما انزل اليه من ربه هو الحق فيتبعه ويصدقه انما هو البصير وان كان اعمى العينين - [00:07:46](#)

فقد قال ربي جل وعلا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم في المقابل ان من لم يعلم ان ما انزل اليه من ربه هو الحق فهو اعمى وان كان حاد البصر - [00:08:05](#)

يعني انها القسمة ثنائية في كتاب الله عز وجل. او من كان ميتا فاحييناه واجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. ان الناس - [00:08:25](#)

ما زالون يعيشون في جاهلية ما داموا مشركين ومعرضين عما انزله الله على رسوله. افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ان الجاهلية ليست فترة من الزمان. ان الجاهلية انما هي وصف لحالة نفسية ترفض ان - [00:08:45](#)

اهتدي بهدي الله ان الجاهلية وصف لوضع تنظيمي يأبى ان يتحاكم الى شريعة الله عز وجل. افحكم جاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. يعني انه لا مقابل لحكم الله الا - [00:09:12](#)

انه لا مقابل لما انزله الله على رسوله الا الهوى. انه ما يعني انه لا مقابل معرفة ان ما جاء به محمد من ربه والحق لا مقابل لذلك الا العمى. ثم قال - [00:09:35](#)

ربي جل وعلا انما يتذكر اولو الالباب يعني لا يعقل ولا يفهم الا من يعلم ان ما انزل اليه من ربه هو الحق فيؤمن به ويتبع به وتستقيم وحياته في ضوئه - [00:09:55](#)

فاظفر بعلم تعش حيا به ابدنا الناس موتى واهل العلم احياء يعني ثم اخذ الله جل وعلا يبين صفات هؤلاء فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ان لله جل وعلا عهدا ابديا ازليا. يعني عندما خلق الله جل وعلا ادم - [00:10:14](#)

يعني عندما خلق الله ادم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج من ظهره كل نسمة هو طريقها الى يوم القيامة. نعم. ثم اشهدهم على انفسهم وكلمهم قبلما است بربكم قالوا بلى شهدنا. ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما - [00:10:43](#)

كآبأؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعل المبطلون الله جل وعلا قد ان الله جل وعلا قد اخذ الميثاق على بني ادم جميعا وهم لا يزالون في ظهر ابيهم على توحيده - [00:11:13](#)

وعلى الاقرار بربوبيته جل جلاله ان الله جل وعلا يقيم المشرك يوم القيامة ثم يسأله لو كان لك كل ما على الارض من متاع وزينة اكنت نفسك به فقل نعم يا ربي. فعندي يقول له ربه جل وعلا لقد اخذت عليك ما هو اهون من ذلك. لقد - [00:11:33](#)

اشتترطت عليك الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي ثم يبقى الوفاء بعهد الله في جميع المواثيق في جميع ما بين البشر من علاقات ومن صلوات يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق - [00:11:58](#)

ثم قال تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. الصبر يعني ان من ابرز سمات المؤمنين الذين يعلمون ان ما انزل على رسول الله من ربه هو الحق انما هو الصبر - [00:12:21](#)

يعني لكن تأمل ان الله جل جل وعلا يقول صبروا ابتغاء وجه ربهم واصبر وما صبرك الا بالله نعم لان من الناس من يصبرون تجللا او يصبرون دفعا لشماتة الحساد والعزال. يعني ان صبر هؤلاء ما لم يكن - [00:12:37](#)

لله جل جلاله فلن يكون صبرا حميدا. يعني ولن يكون سعيا مشكورا. الشاعر يقول وتجلدي للشامتين اريهم امي لريب الدهر لا اتضعض. ان الصبر المأجور عليه الذي يكون لله جل - [00:12:57](#)

الا والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. يعني وانه لاناوع ثلاثة ان تصبر عن معصية الله ان تحجز نفسك عن محارم الله مهما تزينت لك الشهوات وتبرجت وجاءتك دواعيها قوية نوع الثاني ان تصبر على طاعة الله عز وجل. ان تصبر على طاعة الله جل جلاله. لان التكليف الزام ما - [00:13:17](#)

فيه كلفة الزام ما فيه مشقة. النوع الثالث ان تصبر على اقدار الله المرة ان تصبر على ما ينزل بك من كوارث ومن مصائب. وفرق بين مرتبة الصبر ومرتبة الرضا. الصبر يحبس - [00:13:46](#)

قلبه عن الجزع يحبس لسانه عن التسخط. يعني هو يحبس جوارحه عن التسخط. لكنه يبقى محزوز القلب مصدوع الفؤاد. لكن مرتبة الرضا اعلى من هذا ان يرضى بما قسمه الله جل وعلا له - [00:14:04](#)

يعني ان يدرك ان اختيار الله له اولى من اختياره لنفسه. كان احد اسلافنا يقول يعني انني اذا دعوت الله فاجابني فرحت مرة لكنه اذا دعوته فممنعني فرحت عشرة مرات. قيل - [00:14:24](#)

فقال لان الاولى هي اختياري لكن الثانية هي اختياره لي جل جلاله. لا تدبر لك امرا فقلوا التدبير هل سلم العمرة تجدنا نحن اولى بك منك نعم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية - [00:14:44](#)

يعني ان نفقة السر تطفئ غضب الرب جل جلاله. لكن السر انما يستحسن في مواضع والجهر يستحسن في مواضع اخرى فاعط لكل حالة حقها. ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان من السبعة الذين يظلمهم - [00:15:11](#)

والله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجلا تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ويذرؤون بالحسنة السيئة دي تلك هي النفسية المسلمة التي رباها محمد وتخرجت في مدرسته - [00:15:31](#)

تأملوا قول الله تعالى ويذرؤون بالحسنة السيئة. ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه هو عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. النفسية - [00:15:53](#)

الجاهلية كانت بتفتخر بالباغية. وكانت تفتخر بالزلم. الشاعر يقول في في معرض المدح بقومه في معرض الفخر بقومه ومدحه بغاة ظالمون وما زلما ولكننا سنبدأ زالمينا يعني ثم يقول ونشرب ان وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا. اذا بلغ الفطام نمى -

[00:16:13](#)

تخرله الجبابر ساجدين. يا تلك الحمية الجاهلية النفسية الجاهلية المريضة التي عافى الله اهلها الاسلام منها ان المسلم الذي تخرج في مدرسة محمد يفقه هذا المعنى ويبرؤون بالحسنة سيئة انه يفقه قول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك

وبينه - [00:16:42](#)

عداوة كانه ولي حميم. نعم ثم قال بعدها اولئك لهم عقبى الدار. يعني لهم المصير الحسن والمثوبة الحسنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وفي الختام اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وان يحمينا واياكم في احمد الامور عنده واجملها عاقبة

انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:17:12](#)

عليه وصل اللهم على نبينا محمد اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:42](#)

اه الشيخ سورة الرعد ان شاء الله ان شاء الله ذا الشيخ الله عز وجل قال الله عز وجل تديرو في واطلعها الله عز وجل اه كنت الله

عز وجل - [00:18:05](#)

تبارك الله عز وجل اية هي ذاتيها ايات اه الله عز وجل صورة اه او الله عز وجل كيف عندي الله عز وجل الله كيف اه
نسأل الله عز وجل في السادة - [00:19:42](#)

ان الله اركابه الله عز وجل بثها وفي اسلام والله عز وجل بصادق الله عز وجل. عز وجل. يا شيخ حديث صلى الله عليه وسلم
الله عز وجل ادم. ادم - [00:22:01](#)

اعرف ادم الله عز وجل الله هو قالت الله سامسونج فيري تشيب فيري ايزي الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل اه الله
عز وجل الله عز وجل - [00:23:13](#)

ذات الله عز وجل ما تحابي واثبت الله عز وجل بتدرس رضا الله عز وجل ذكريت فوريو الله عز وجل فالله عز وجل بها اسأل
الله عز وجل الله عز وجل - [00:25:14](#)

الله عز وجل الله عز وجل آآ عند الشيخ سيد رزق اه وسلم الحديث تنذر الله امثال ان الله عز وجل الله عز وجل الحمد لله رب
العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين - [00:26:37](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم - [00:28:12](#)

ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا - [00:28:32](#)

وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا. اللهم لا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل - [00:28:52](#)

تدارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغرب. اللهم عليك باعدائك
واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اشف جميع - [00:29:12](#)

مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولذويهم بين الاجر
والعافية. اللهم اذهب عنهم البأس رب الناس. اشف وانت الشافي. لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقم - [00:29:32](#)

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم عافهم
واعف عنهم. اللهم نقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم - [00:29:52](#)

اغسلهم من خطاياهم بالماء والثلج والبرد. اللهم ارحمنا اذا ما صرنا الى ما صاروا اليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله - [00:30:12](#)

ويقول الحق وهو يهدي السبيل واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله. ثم تقدم - [00:30:32](#)